والمهرقلية والحفصية واليوسفية والنجاشية
تحت سلطنتهم يبعد عن مكة والمدينة فاما
يخاف سلطانهم على الرعايا والبلاد من كثرة
جيوشه التي تكاثر النجوم ولا نسعها طرق فلا
يجترؤا قليم الاذى واهلك ولا قرية الا اذلوا
عزتها وافسدوها كما قال الله تعالى حكاية عن
عسكر نبي الله سليمان بن داود ان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون واما يخاف من العدو
على تخت ملكه والديار بعيدة ولما تحرك السلطان
عثمان بن السلطان احمد خان لحركة الحج خاف
عظماء الدول اما على الرعايا من تغلبات العساكر
السلطانية او خافوا على نفس السلطنة من
متغلب فمنعوه عن التسخير بمكة فلم ينتبه
فخلعوه وقتلوه وبايعوا عمه السلطان
مصطفى وكل من هذين الوجهين مبيح
للتخلف وقد ذكرنا نبذا من محاسنهم
ومن

قف على بعض خيرات آل عثمان

١٧٩

ومن اوقافهم وخيراتهم التي عمت اهل الحرمين
الشريفين ومن القوانين انه وزراءهم بمصر
يفتتحون ديوانهم بمصالح الحرمين الشريفين
وعلى كل حال لا يخفى على اولي البصائر وذوي
الفضل الباهر ما لبني عثمان من المفاخر
والخيرات والطول الطويل الكامل في اسداء
المبرات وكثرة احسانهم وتواتر انعامهم واسعافهم
واكرامهم لاهل الحرمين الشريفين جيران الله
وجيران رسوله صلى الله عليه وسلم في هذين
البلدين الامينين والتصدق عليهم
والرافة بهم بكثرة الانعام في كل عام فلا
غزو ان نطقت بمدحتهم افواه الدفاتر
وخطبت بذكرهم الاقلام على انها الخطباء
والانامل لها منابر وشدت بذكرهم الاقلام
على انها الخطباء والانامل لها منابر وشدت
بذكرهم الاطيار في اوكارها واجابهم عاصي
الصوادح طائعا او كارها فلا زال التـ